التحديات الاجتماعية والصراعات بين العمالة الوافدة والمجتمع العراقي

دعاء لبيب

ا. د نغم طالب عبدالله

كلية التربية ابن رشد–جامعة بغداد

التحديات الاجتماعية والصراعات بين العمالة الوافدة والمجتمع العراقي

دعاء لبيب

أ. د نغم طالب عبدالله

الملخص:

يتناول البحث ظاهرة العمالة الوافدة في العراق بعد انتهاء الحرب، مركزاً على العمالة المصرية التي أدت إلى تصاعد مشكلات البطالة والصراعات الاجتماعية مع المجتمع المحلي. فقد أدى تسريح الآلاف من العراقيين إلى تولي العمالة الأجنبية، ولا سيما المصرية، لفرص العمل، مما أسهم في زيادة الاحتقان الاجتماعي والتوتر بين الجانبين. كما تناول البحث عدة حوادث عنف ونزاعات نشأت نتيجة المنافسة على فرص العمل، بالإضافة إلى تأثير وسائل الإعلام في تضخيم هذه الأحداث ونقلها بصورة مبالغ فيها. وفي المقابل، أشار إلى أن العمالة السودانية لم تواجه نفس مستوى الصراعات لما تحظى به من سمعة طيبة وقبول اجتماعي أكبر. كما استعرض البحث جهود الحكومتين العراقية والمصرية لمعالجة الأزمة وتنظيم عودة العمالة المصرية، على الرغم من أن التوترات الاجتماعية والسياسية استمرت في التأثير سلباً على العلاقة بين الشعبين.

الكلمات المفتاحية: العمالة، المجتمع العراقي، الصراعات،التحديات الاجتماعية.

Social challenges and conflicts between migrant workers and Iraqi society

Abstract

This study examines the phenomenon of migrant labor in post-war Iraq, focusing on Egyptian labor, which has led to escalating unemployment problems and social conflicts with the local community. The dismissal of thousands of Iraqis led to foreign workers, particularly Egyptians, taking over jobs, contributing to increased social tension and tension between the two sides. The study also examined several incidents of violence and conflicts that arose as a result of competition for job opportunities, as well as the media's

influence in exaggerating and misrepresenting these events. In contrast, it noted that Sudanese workers did not face the same level of conflict due to their good reputation and greater social acceptance. The study also reviewed the efforts of the Iraqi and Egyptian governments to address the crisis and organize the return of Egyptian workers, despite the fact that social and political tensions continued to negatively impact relations between the two peoples.
Keywords: Labor, Iraqi society, conflicts, social challenges.

المقدمة

تأتي هذه الدراسة في سياق التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدها العراق بعد مدة من الاضطرابات والحروب، إذ برزت ظاهرة العمالة الوافدة كعامل مؤثر في معادلة سوق العمل والعلاقات الاجتماعية داخل المجتمع العراقي. يهدف البحث إلى تحليل التحديات الاجتماعية والصراعات التي نشأت بين العمالة الوافدة، وعلى رأسها العمالة المصرية، والمجتمع المحلي، مع تسليط الضوء على العوامل المؤدية لهذه الظاهرة، مثل ارتفاع معدلات البطالة والمعاملة التفضيلية للوافدين، فضلاً عن دور الإعلام في نقل الأحداث وتأجيج التوترات. ومن خلال استعراض الوقائع التاريخية والبيانات المتاحة، يسعى البحث إلى تقديم رؤية شاملة لفهم الأبعاد الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لهذه الأزمة، وتحديد أثرها على العلاقة بين الشعوب وعلى السياسات الحكومية في مجال العمل والاندماج الاجتماعي.

ان العمالة الوافدة كانت لها اثار على المجتمع العراقي، خاصة بعد تسريح الالاف من العراقيين من الجيش، بعد انتهاء الحرب، فقد سيطرت العمالة العربية على معظم فرص العمل، ما اسهم في تفاقم معدلات البطالة بشكل كبير، وهذا الوضع أثار استياء العراقيين، الذين شعروا ان العمالة الوافدة اخذت اماكنهم في سوق العمل، لذلك اندلعت العديد من المشاكل والخلافات بين العراقيين وبين العمالة العربية لاسيما المصريين، وهناك خلافات اخذت صدى كبير في الشارع العراقي والعربي، وانتشرت في الصحف، بينما كانت هناك خلافات بسيطة لم يكن لها ذكر، لكن كان يحدث في كل يوم خلاف لأي سبب كان، فلم

تكن هذه الخلافات بسبب سيطرتهم على سوق العمل فقط، لكن كان هناك سبب اخر، وهو المعاملة الخاصة من قبل الحكومة العراقية للعمالة الوافدة .

إلى جانب مشكلة البطالة، والمعاملة الخاصة،ظهرت قضية أخرى وكانت أكثر تعقيدًا، اذ تم اختفاء العديد من العراقيين خلال الحرب العراقية–الإيرانية، انقطعت أخبارهم لسنوات، او تم اسرهم خلال الحرب. وعند انتهاء الحرب، عادوا الى العراق، لكن تفاجئ الكثير منهم بأنهم مسجلون كمتوفين في السجلات الرسمية، لكن المفاجأة الأكبر كانت أن زوجاتهم قد تزوجوا من المصريين بعقود شرعية، بعد ان ظنوا انهم اصبحوا ارامل .هذا الوضع أسهم في احداث احتقان شديد في المجتمع العراقي، اذ شعر بعض العراقيين بأن هناك عداوة شخصية بينهم وبين المصريين، مما جعلهم يرونهم كخصوم يزاحمونهم في لقمة العيش، و بدأت تنشأ خلافات ومشاكل متكررة بين الطرفين، مما زاد من التوتر الاجتماعي خلال تلك المدة(١).

وفي ظل هذه الاوضاع، نشرت جريدة الوفد المصرية مقالاً لجمال بدوي تساءل فيه عن المسؤول عن الوضع الغريب الذي يعيشه المصريين في العراق ويشير الى ان لبطالة في البلدان العربية تدفع الشباب الى الهجرة بحثاً عن العمل، لكنها في الوقت نفسه تحل مخاطر اجتماعية وأخلاقية قد تؤدي الى انحرافات عدة، فقد بات واضحاً أن أعداد كبيرة من المصريين يعملون بمهن غير منتظمة مثل (اعمال النصب والاحتيال والمتاجرة في الممنوعات) او يعانون من البطالة، وان هذه الظاهرة ليست جديدة لكنها تفاقمت مع الظروف الصعبة التي فرضتها الحرب خاصة بعد عودة المقاتلين العراقيين من جبهات القتال، فقد وجد المصريون أنفسهم في وضع اجتماعي حساس، على الرغم أنهم اصبحوا جزءًا من المجتمع العراقي، الا انهم ظلوا يُنظر اليهم احياناً كغرباء، كما ان بعض الاعمال التي مارسها المصريين أثارت تساؤلات عن مدى تأثيرها على المجتمع العراقي، مما أدى الى نشوء توترات اجتماعية (٢).

بعد انتهاء الحرب العراقية–الايرانية وعودة الجنود العراقيين من الحرب ، تأثرت العمالة العربية الوافدة وخاصة المصرية ، لان عددها كان كبير جداً مقارنة مع عدد السودانيين ، لذلك انخفض سعرها وتجاوز حجمها حاجة العمل الفعلي ، وانتقلت العمالة المصرية الى سوق البطالة ، بعد الاجراءات المتشددة من قبل اصحاب العمل والمصانع ،

بالاستغناء عنهم ، دون انذارهم ، لذلك شهدت حالة طوارئ في وزارة القوى العاملة المصرية ، خصوصاً بعد التصريحات السابقة التي نشرتها الصحف بعد انتهاء الحرب العراقية–الايرانية عن حاجة العراق الى الالاف من العمالة المصرية لاعادة البناء ، مما تسببت هذه التصريحات في تدفق المزيد من العمال المصريين الى العراق وشكلت ازمة ، لكن عند وصولهم لم يجدوا وظائف كافية لهم ، كما ان العديد من اصحاب العمل بدأوا بالاستغناء عن العمال المصريين ، لفتح فرص عمل للعراقيين العائدين من الحرب ، كما ارسلت الحكومة المصرية مذكرة للعراق تطلب منهم منح العمال مهلة قبل انهاء خدماتهم بشكل مفاجئ[٣] .

ومع تدهور العلاقة بين العمالة المصرية والعراقيين، عاد العديد منهم الى مصر، وتحدث العائدون عن المتاعب التي واجهتهم في العراق، وان هذه المتاعب كانت على ثلاث مراحل تبتدأ من رحلة البحث عن الرزق .. كانت الاولى هي مرحلة الالتحاق بالعمل، اما الثانية هي علاقتهم في العمل مع زملائهم العراقيين بعد انتهاء الحرب، اذ وجد هؤلاء انفسهم دون عمل مما زاد التوتر بين الطرفين وجعل العلاقة تتجه للأسوأ يوماً بعد يوم، والمرحلة الثالث هي محاولة الفرار من هذه المتاعب بالعودة الى الوطن وصرف مستحقاتهم، وتحدث احد العمال المصريين العائدين الى مصر عن المعاناة النفسية بسبب المشاكل اليومية التي كان يواجهها، بينما ذكر آخرون بأنهم تعرضوا للتحرش والمضايقات والضرب بشكل متكرر، مما جعلهم متندمين لعملهم في العراق، كما في أحد الحوادث التي وقعت في بغداد، هي مشاجرة بين مجموعة من المصريين والعراقيين، وعندما لجأ المصريين الى مركز الشرطة وسألهم الضابط عن سبب الشجار، اجابوا بأن العراقيين طلبوا منهم العودة الى بلادهم، ومع تزايد الضغوط الاجتماعية والاقتصادية، وقلة فرص العمل، اضطر بعض المصريين الى التسول في شوارع بغداد من اجل الحصول على ثمن تذكرة العودة [٤].

وفي السادس عشر من تشرين الثاني ١٩٨٩ عُقد لقاء مع مجموعة من العمال المصريين مع عدد من العمال المصريين في العراق، وترأس اللقاء رئيس النظام العراقي الاسبق، اذ اكد انهُ راضي عن تصرف المصريين في العراق، مشيراً الى انه لا يوجد ما يدعو للقلق بشأن سلوكهم، وخلال اللقاء تم التطرق الى مسألة التوترات بين بعض العراقيين

والمصريين و تم توجيه رسالة واضحة للمصريين مفادها " **اذا انزعج عراقي من مصري ويقول له عليك ان تخرج من البصرة فعلى المصري ان يرد عليه ويقول له أخرج انت من البصرة لأنها بصرتي فاذا كنت منزعج من وجودي في البصرة فيمكنك ان تغادرها فلمصري في بلده العراق** "(٥).

تحدثت جريد الوفد عن العنف والاوضاع الصعب التي تعرض لها العمال المصريون في العراق خلال شهر تشرين الاول ١٩٨٩، اذ تعرض بعضهم للطعن في السكين في الشوارع، بينما قتل أخرون في حوادث مختلفة، وسط تجاهل من بعض الجهات الامنية، وسجلت حالات اعتداء متكررة منها جريمة قتل مصري طعن حتى الموت في بغداد،وفي حادثة اخرى أطلق رجال الأمن العراقيون النار على مجموعة من العمال المصريين ثناء خروجهم من العمل في مدينة الشرقاط مما أدى الى مقتل أحدهم، فكانت غالبية الحوادث تكون ناتجة عن مشاجرة أو استهداف متعمد، مما أثار غضب الجالية المصرية، خاصة ان السلطات العراقية لم تتدخل بشكل جدي في التحقيقات او في محاسبة الجناة، كما واجه المصريين صعوبة في الحصول على جثث من قبل ذويهم، بسبب نقص المال، مما اضطر العديد من المصريين جمع التبرعات حتى يتمكنوا من شحنه الى مصر، اذ كانت الجثث تصل يومياً الى مطار القاهرة (٦).

قد اجريت الحكومة المصرية اتصالات مكثفة مع السلطات العراقية لأنهاء أزمة العمال المصريين في العراق، وتم الاتفاق على تشكيل لجنة مشتركة تبحث في حقاق بشأن ارتفاع معدلات وفاة العمال المصريين في العراق، ومدى صحة التقارير التي تؤكد وفاة بعضهم بـ اطلاقات نارية، وكان هناك تنسيق وزارات الداخلية والخارجية والقوى العاملة واتحاد العمال، ومن المقرر أن تعقد اللجنة اجتماعها في القاهرة اليوم الثامن عشر من تشرين الثاني ١٩٨٩ للبحث عن الحلول الممكنة في قضية التحويلات وتتطرق للمشاكل التي تعاني منها العمالة المصرية في العراق، ودعت قيادة اتحاد العمال الرئيس حسني مبارك للتدخل شخصياً لانهاء هذه الازمة وحماية المصريين في العراق (٧).

في السادس عشر من تشرين الثاني ١٩٨٩، تم تشكيل لجنة مصرية عراقية من اجل التحقيق في قضية وفاة مئات العاملين المصريين في العراق، خلال الاشهر القليلة الماضية،

واكد السيد طه ياسين رمضان ان هذه الحوادث تعد استثناء ولا تعكس طبيعة العلاقة الاخوية بين البلدين، وقد تكون اسباب الوفاه، بسبب تدهور الوضع الصحي، او بسبب ظروف العمل الصعبة، او مشكلة تتعلق بالأمان الشخصي[٨]، لكن بعض العمال المصريين الفارين من العراق،افادوا بأنهم تعرضوا للضرب والتعذيب، كما ان السلطات العراقية استولت على مخداتهم، والبعض اكد أن زملائهم كانوا يموتون بطرق غير طبيعية، وطال احد العمال بالكشف عن جثة وصلت من العراق، وبعد الفحص تبين وجود اصابات بطلقات نارية وطعنات بالسكين، واشار ايضاً ان بعض المقاتلين العائدين من لحرب العراقية– الايرانية لم يجدو وظائف خالية، فأخذوا يقاتلون العمال المصريين[٩].

وشهدت الآونة الاخيرة تنظيم عدد كبير من الرحلات الجوية الإضافية لإعادة العمال المصريين من العراق، وخلال(الأربع والعشرين) ساعة الماضية فقط، تم تسيير ستون رحلة جوية، نقلت ما يقارب ستة الالف مصري عائد من العراق، وصرح اللواء محمد منصور مدير أمن المطار ان التنسيق جرى مع الجهات المعنية لضمان تسهيل عودة العمالة المصرية الى مصر، دون أي عقبات[١٠]، كما أعلن سيد نور الدين صادق وهو مدير شركة الخطوط الجوية العراقية، عن افتتاح مركزين في بغداد لتجميع المصريين بهدف تسهيل إجراءات مغادرتهم كذلك قامت الحكومة العراقية بتخفيض أسعار تذاكر السفر بنسبة ٢٥% للعمال الراغبين في العودة مما أدى إلى زيادة الرحلات الجوية إذ كشفت التقارير إنما يقارب مئتان وثمانون عاملاً مصرياً كانوا يعودون إلى مصر يوميا ضمن هذه الرحلات[١١].

لم يكن الشارع المصري والصحف المصرية مقتنعين بنتائج التحقيق الذي أجرتهُ اللجنة المصرية العراقية المشتركة بخصوص قضية عودة العمال المصريين بشكل زائد عن المعتاد خلال مدة زمنية قصيرة، وبشأن وفاة المئات من العمال، لذلك ان هناك اثار شكوك لدى الكثيرين، لهذا السبب اهتمت الصحفة المصرية بجميع القضايا التي تخص العمال المصريين في العراق، ولعبت الروايات التي تم تداولها بين العمال انفسهم، دوراً كبيراً في نقل الاخبار مما ساعد ذلك في تعزيز تغطية الصحافة ومعرفة جميع المشاكل التي تحدث .

وكانت جريدة الثورة تنفي جميع الاخبار والاشاعات التي تتناول مواضيع تخص الخلافات بين العراقيين والعمالة الوافدة بالخصوص المصريين، وتعتبر هذ الاخبار مجرد

شائعات ليس لها اساس من الصحة، لكن من خلال المقال يتضح ان هناك خلافات فعلاً بين العراقيين العائدين من الحرب وبين العمال المصريين بسبب التنافس على فرص العمل،فضلاً عن اجراء لقاء صحفي مع عدد من العمال المصريين، ومن خلال اللقاء اكد العمال المصرين، ان المشاجرات التي كانت تحدث بين الطرفين كانت تصرفات فردية، اي انها كانت قليلة، ولا تمثل الجميع، وذكرو بانهُ لا يوجد مجتمع يخلو من هذه الحوادث، وان احد العمال قال ان الاساءة لم تكون متعمدة من قبل العراقيين ازاء المصريين ،ولا تمثل ظاهرة عامة، وانها نسبة بسيطة جداً قد سيء دون قصد(١٢).

و كان أغلبية الوافدين إلى العراق هم في سن العمل، إذ كان يقدر أعدادهم بالملايين، وهذا العدد الكثيف كان لابد من أن يحصل شجار أو سوء فهم بين العراقيين وبين الوافدين، والى جانب ذلك حدثت العديد من حوادث السير،إذ كانت هذه الحوادث في بعض الأحيان تؤدي إلى إصابات شديدة وإلى الوفاة، خاصة خلال المدة التي اعقبت الحرب اي في عام ١٩٨٩، وازدادت حوادث الدهس سواء كانت بقصد أو بدون قصد، او تكون ناجمة عن التوترات القائمة بين الطرفين، هذه الأحداث ساهمت بتأجج المشاعر وزيادة حدة الخلافات بين العمال الوافدة والمجتمع العراقي، على الرغم من أن الحكومة كانت تنكر هذه الحوادث، وكانت تقول بأن حوادث السير هو أمر طبيعي يحدث في كل يوم، ويعني ذلك انه ليس بالضرورة ان يكون هناك استهداف متعمد (١٣).

كانت هناك العديد من الصحف العربية والمصرية، كانت كل يوم تسلط الضوء على اوضاع المصريين في العراق، فكانت تستخدم عناوين جاذبة، عن عودة جماعية للعمالة المصرية الى بلادهم، سواء كانت بسبب التحويلات المالية التي اخذت صدى واسع، بسبب تأخر العراق عن دفع مستحقات العمالة، او بسبب عودة الجنود من الجيش بعد انتهاء الحرب، فاكتشفوا ان العمال العرب احتلوا كل فرص العمل، فظهرت تساؤلات بين البسطاء حول اذا كان العراق في وقت بحاجة الى سوق العمل، فهل يعني ذلك انه بعد عودة الجنود لم يعد بحاجة لهذه العمالة، على الرغم من ان العراق لديه مساحات كبيرة واعمال متنوعة، ويعني ذلك بأن هناك فرص كافية للعمالة العربية الى جانب العمالة المحلية، دون ان يكون هناك خلافات بين الطرفين بخصوص فرص العمل (١٤).

صحيح أن العراق يمتلك مساحات واسعة واعمال متنوعة، لكن في تلك المدة كان العراق يعاني من ضائقة مالية أثرت بشكل كبير على سوق العمل، مما اسهم بحدوث ازمة اقتصادية كبيرة بسبب التحولات المالية التي حدثت بعد حرب الخليج الاولى، وان هذه الازمة حدثت ايضاً بسبب الانفاق الهائل على الحرب، فكانت الحكومة العراقية لا تستطيع توفير فرص عمل سواء للعراقيين او للعمالة الوافدة.

كما تدفق الى العراق اثناء مدة حرب الخليج اعداد من أسوا العناصر البشرية المصرية منهم اللصوص والنشالون وخريجو السجون وتجار المخدرات، ومنهم الهاربون من أحكام بالسجن في جرائم اخلاقية، ومنهم العاطلون الذين لا يجيدون اي عمل فاحترفوا الدعارة، والتسول، أو بيع المهلبية والمحشى، ولعبة الثلاث ورقات، ومنهم من تزوج من عراقية وانجب منها أطفالا ثم تركهم وهرب بعد حصوله على الاموال . و تغلغلوا في المجتمع العراقي وسببت له مشاكل كبيرة، اذ ظهرت أخلاقيات وسلوكيات مخجلة، وكان من الطبيعي أن يؤدى كل ذلك إلى تذمر العراقيين، وأن يزرع في نفوسهم النقمة، وان يجعلهم يتحينون الفرصة للتخلص منهم، لذلك حدثت الخلافات بين العراقيين والمصريين[١٥].

وفي السابع عشر من تشرين الثاني ١٩٨٩، تأهل المنتخب المصري لكرة القدم الى كأس العالم ١٩٩٠، بعد فوزه على الجزائر، فأحتفل المصريين بهذا الفوز، فتجمع العديد من العمالة المصرية في منطقة (المربعة)[١٦]. للاحتفال بالمنتخب المصري، وهذه الاحتفالات صادفت في يوم الجمعة التي اطلق عليها (الجمعة الدامية)، اذ تجمع الألاف من المصريين في المنطقة قرب شارع الرشيد من اجل الاحتفال، فقام عدد من العراقيين بأطلاق النار على المصريين يشكل عشوائي، مما ادى الى اصابة مئة وعشرون شخص بجروح، ومقتل سبعة اخرين، وقامت الحكومة باعتقال المتسببين بالحادث، هذه كانت رواية الصحف المصرية[١٧] .

لكن كانت هناك حادثة اخرى حدثت في يوم الاحتفال، وهي حادثة الدهس، التي قام بها عراقي، الذي اقتحم لاحتفال بسيارته ودهس المصريين فتوفى مصري بهذه الحادثة واصابة عدد اخر، مما اشعلت هذه الحاثة الشجار بين لمصريين والعراقيين في منطقة المربعة وكان شجار عنيف وتدخلت بها القوات الامنية من اجل ايقاف هذه المذبحة بين

الطرفين، وتعتبر هذه هي الشرارة الاولى التي اشعلت الخلافات بين العراقيين والمصريين، مما اسهم بعودة عدد كبير من المصريين تاركين مستحقاتهم هرباً الى بلادهم [١٨].

لم تتخذ الحكومة المصرية اجراءات بخصوص ما يواجه العمال في العراق من أزمات وخلافات خلال مدة الثمانينات، وذلك لأنها كانت تربط مع العراق مصالح اقتصادية وسياسية قوية، مما جعل الحكومة المصرية تتعامل بشكل حذر مع القضايا التي تخص العمالة المصرية في العراق، فكان العراق يشتري المنتجات المصرية، ويساهم في تخفيض الأزمة الاقتصادية، التي كان يعاني منها خلال تلك المدة، فضلا عن أن العراق شغل الملايين من العمالة المصرية التي كانت عاطلة عن العمل، وأن وجود هذه العمالة في العراق لقد خفف من الضغط في مصر، لذلك كان حسن مبارك لا يريد أن يضحي بالعراق، من أجل العمال، لأن وجد في العراق فرصة اقتصادية مهمة، إذ كان لا يرغب في مواجهة العراق بسبب العمال لأن ذلك يؤدي إلى خسارة اقتصادية، خصوصا إن مصر كانت ترى المصالح الاقتصادية والسياسية مع العراقية أهم بكثير من التدخل في قضية العمالة، كما أن العراق كان شريكاً اقتصادياً مهماً لذلك ابتعدت مصر عن التدخل في هذه القضية، على الرغم من الصحف التي كانت تكتب عن هذا الموضوع بشكل اليومي .

ونشرت جريدة الاهرام المصرية مقالاً عن الحادثة التي حدثت في بغداد يوم الثامن عشر من نشرين الثاني ١٩٨٩، بعنوان "**اثناء مسيرة للابتهاج بفوز الفريق القومي المصري، سقوط عدد من العاملين المصريين قتلى وجرحى في بغداد** " لقد شهدت بغداد اشتباكات بين عدد من العراقيين ومجموعة من المصريين الذين كانوا يحتفلون في شوارع بغداد تعبيراً عن فرحتهم لتأهيل المنتخب المصري لكأس العالم، وذكر احد العاملين الموجود في موقع الحادثة ان شخص عراقي كان يقود السيارة بسرعة كبيرة وصدم المحتفلين مما ادى الى مصرع واصابة عدد منهم بجروح دون تحديد، وبعد ذلك حدثت اطلاقات نارية وتم تصويبها على المصريين الذين كانوا يحتفلون، وملئت المنطقة بسيارات الاسعاف، وتحطمت وجهات المحلات، وان الحكومة العراقية رفضت التعليق عنن هذه الحادثة، فكان الوضع سيء من قبل حدوث هذه الحادثة، مما ادى الى هجرة عدد كبير من العمالة [١٩].

وبعد الاحداث الدامية التي استمرت اربع ساعات حدثت اعتقالات واسعة للمصريين، وحاصرت الشرطة العراقية جميع المداخل المؤدية الى منطقة المربعة، من اجل منع ازدياد اعداد المصريين في المنطقة،وتم اطلاق العيارات النارية في الهواء من اجل فض الاشتباكات،بين المصريين والعراقيين، واستخدموا الغازات المسيلة للدموع، لتفريق المتظاهرين، وطالبو بتدخل الرئيس حسني مبارك على الفور قبل ان يلقوا مصرعهم، وطالبوا بالعودة الى بلادهم،وخرج جميع المصريين في كل انحاء بغداد، مما ادى الى اعتقال عدد كبير منهم واطلاق انار من اجل تفريقهم، وان جريدة الوفد قالت ان حصيلة الاشتباكات مقتل سبع اشخاص واصابة مئة وعشرون اخرين(٢٠) .

لكن السفارة المصرية في بغداد اكدت وفاة مصري واحد، واصابة سبعون أخرين خلال الاشتباكات التي وقعت في بغداد وتحديداً في مدينة المربعة، وحدثت بين مجوعة من العراقيين ومجموعة من المصريين، مما ادى الى عودة الف وخمسمائة عامل مصري الى بلدهم خلال ستة رحلات اضافية للخطوط الجوية العراقية فضلاً عن رحلتين اعتياديتين نقلت العائدين من العراق (٢١).

فكانت من نتائج الحادثة التي تعرض لها المصريين في العراق، هو حدوث هروب جماعي من العراق، ووصفت جريدة الوفد ان العرقيين هم عصابات يهاجمون المصريين من اجل اجبارهم على مغادرة البلاد وترك اموالهم، فأن هروب العمالة المصرية كانت بسبب الاوضاع السياسية والاقتصادية الصعبة، اضطر المصريين الهروب عبر الصحراء بعد تخلي العراقيين عنهم فكانوا امام خيارين قاسيين : اما ان يعودوا الى بلادهم دون ممتلكاتهم او يواجهون الاعتقال او السجن، ومن خلال المقابلات التي قامت بها جريدة الوفد مع العائدين، اثبتوا ان عدد من العمالة المصرية كانوا يسجنون مدة طويلة، وشكوا من معاملة العراقيين السيئة اتجاههم، اذ كانوا يسجنون في سجن (ابو غريب) وهو سجن المجرمين، اي ان العمالة الموجودة في العراق فقدت الامان(٢٢).

لكن الصحف العراقية اعتبرت هذه الاحداث هي اشاعات فقط، ولا صحة لهذه الاخبار وان العلاقة بين الحكومتين جيدة، واكدت الحكومة العراقية ان حقوق المصريين لا

تضيع ابداً، وتم اثبات ذلك من خلال لقاء رئيس النظام العراقي الاسبق مع العمال المصريين[٢٣].

كما انتقدت منظمة حقوق الإنسان تبريرات الحكومة العراقية وموقفها اتجاه ما حدث للعمال المصريين في العراق من قتل وإصابات كبيرة،وطالبت الحكومة العراقية التدخل فوراً، من أجل حل هذه الأزمة، التي تعرض لها العمال في داخل العراق، وإيقاف حالات العنف، ومحاسبة مرتكبي الجرائم، وحماية المصريين وتعويض أسر المصابين والمتضررين نتيجة الاحداث التي وقعت في العراق[٢٤] .

قامت الحكومة العراقية بتسهيل عملية مغادرة المصريين، واعلن البنك المركزي العراقي، ان جميع البنوك العراقية وفروعها بدأت بمنح الشيكات السياحية للعمال المصريين الذين يريدون المغادرة الى بلادهم، وان هذه الشيكات تقطع من التحويلات المالية المستحقة لكل عامل [٢٥].

وارتفعت نسبة الوفيات بين العمالة المصرية، وكانت اسباب الوفاة مختلفة، معظمها تحدث بسبب، اطلاق النار من قبل العراقيين، او بالسلاح الابيض، فتواجدت جثث كثيرة تعود للمصريين متعفنة في المستشفيات العراقية، لا تجد من يدفع تكاليف شحنها الى القاهرة[٢٦].

واتهم المصريين العامليين في العراق الحكومة المصرية بانها متهاونة في حمايتهم والدفاع عن حقوقهم، وان الحكومة المصرية لم تتحمل المسئولية اتجاه الاعتداءات التي تعرضوا لها، كما انتقد العمال ايضا تصريحات المسؤولين، بأن الاحداث التي تعرض لها العمال في العراق هي مجرد مشاغبات وخلافات بسيطة ممكن ان تحدث في اي مكان، لكن في نفس الوقت كان العمال يعانون من عنف شديد و اعتقالات، واعتداءات متكررة مما دفع الاغلبية بمغادرة العراق[٢٧].

بعد الاحداث الصعبة التي تعرض العمال المصريين في العراق، وعودة عدد كبير منهم الى مصر، اصبحت الطائرات المتجهة نحو بغداد تحلق دون وجود الركاب، وهي ظاهرة لم تحدث منذ سنوات طويلة، بعد ان كانت الرحلات المتجهة نحو العراق مكتظة

بالعمال المصريين، لكن سوء الاوضاع الامنية ادت الى أنخافض حاد في اعداد المسافرين الى العراق، واعتبرت هذه نقطة تحول في حركة العمالة المصرية [٢٨].

وصرح الرئيس المصري حسني مبارك بأن هناك اطرافاً لا ترغب في ان تكون العلاقة بين العراق ومصر جيدة، مؤكداً على أهمية عدم الاعتماد على وكالات الانباء في الصحف وكأنها حقائق ثابتة دون التحقق منها، ما أشار الى أن احدى الصحف المصرية (الحزبية) ضخمت الاحداث المتعلقة بالمصريين في العراق، ووصفتها بطريقة مبالغ فيها، اذ زعمت ان المصريين هناك يتعرضون (للمذبحة) وشدد الرئيس مبارك على ضرورة عدم تهويل الامور أكثر من حقيقتها، مؤكد ان الحكومة العراقية حريصة على حماية العمال[٢٩].

كما ان العلاقة بين الحكومة المصرية والحكومة العراقية كانت جيدة، ولم يؤثر عليها شيء حتى الاحداث والمشاكل التي تعرض لها العمال المصريين في العراق،لاسيما في ظل المصالح السياسية والاقتصادية المشتركة خاصة بعد حرب الخليج الاولى، لكن هذه الاحداث اثرت بشكل كبير على علاقة الشعبين العراقي والمصري، مما ظهرت مشاعر العداء والغضب بين الطرفين، مما اسهم في قطع العلاقات الاجتماعية لسنوات.

وخلال الاشهر الاخيرة من عام ١٩٨٩، تعرض بعض العمال المصريين في العراق الى عمليات خطف، اذ تبين ان الاستهداف لم يقتصر على القتل والمشاجرات فقط، انما شمل ايضاً حالات اختطاف، ومن ابرز حالات الخطف التي تناولتها جريدة الوفد، هو عندما ذهب اب مصري الى العراق بحثاً ان ابنهُ الوحيد المختطف، الا انهُ لم يستطيع العثور علية او الحصول على اي معلومة عنهُ، وان السفارة المصرية في العراق اصبحت جثة هامدة لا تساعد في شيء، وفي حادثة اخرى تعرض احد العمال المصريين للاختطاف بعد انفصاله عن شريكه في ادارة المقهى، ولم تتضح عملية الخطف اذا كانت مرتبطة بخلافات شخصية أو بعوامل اخرى، لكن هذه الاحداث سلطت الضوء على المخاطر التي تواجه العمال المصريين في العراق [٣٠].

لذلك طالبت نقابة المحاميين ونقابة الاطباء،بأرسال بعثة طبية الى العراق من اجل الاطلاع على التقارير الطبية بشأن المصريين المصابين والمتوفين، وطلبت نقابة الاطباء من الحكومة المصرية بالتعاون مع الحكومة العراقية، العمل على حقن الدماء ورعاية حقوقهم

ن كما طالبت من الحكومة العراقية بدفع تعويضات لأسر القتلى من ضحايا هذه الحوادث، كما طالبت نقابة المحاميين بضرورة الاطلاع على التحقيقات التي اجرتها السلطات العراقية للمصريين واسرهم، كما اعربت اللجنة التي ارسلتها نقابة المحاميين والاطباء عن قلقها البالغ بشأن ما يجري للعمال المصريين في الاراضي العراقية وتزايد حالات الوفاة الغير طبيعية ذات الشبهة الجنائية،كما أكدت اللجنة في بيانها أن العلاقة بين الشعبين المصري والعراقي هي علاقة اخوة، لكنها تتعرض لمحاولات مستمرة للنيل منها، وشددت على ضرورة تحديد مسؤول عن هذه الاحداث، وتحمل الحكومتين العراقية والمصرية مسؤولية ردود الأفعال الضعيفة التي صدرت عنهما(٣١).

وعلى متن الطائرة المتجهة من القاهرة الى بغداد كان على متنها صحفي من جريدة الوفد والسفير العراقي في القاهرة نبيل نجم، على الرغم من ان الطائرة تتسع نحو اربعمائة شخص لكن لم يكن على متنها سوى عدد قليل من العراقيين المتجهين الى بغداد، اكد السفير ان الحكومة العراقية تولي اهتماماً خاصاً بالمصريين، وقال السفير العراقي نقلاً عن رئيس النظام اعراقي الاسبق، ان الانسان العراقي اصبح يستخدم يده في الخلاف بكثرة اكثر من لسانه مرجعاً ذلك للأثار التي خلفتها الحرب العراقية– الايرانية التي استمرت لمده ثمان سنوات، وان ما يحدث قطعاً تحت نطاق السلوك العادي الذي يحدث في زمان ومكان(٣٢).

وتصاعدت المشاكل والحوادث الاجتماعية بين المصريين والعراقيين، الذي تسبب حدوث تزايد في حالات الوفاة الغامضة، اذ كانت في كثير من الاحيان تنتج عن نزاعات وخلافات حادة بين الطرفيين، ومع مرور الوقت اصبح عودة العمال المصريين الى بلادهم ليست باجسادهم الحية، بل كانوا يعودون جثث ميتة، الذي اطلقت عليها الصحف المصرية اسم (النعوش الطائرة)، كانت هناك ايام محددة من كل اسبوع لنعوش عائدة بجثث المصريين الذين لقوا حتفهم في العراق، ان اول بداية عودة الجثامين الى مصر كانت جثث العمال المصريين الذين تجندوا في الجيش العراقي سواء كان بشكل طوعي او ضمن سياسات تجنيد غير رسمية، مما شكل اول مبرر لعوده المصريين بالتوابيت الى ببلادهم، وبعد انتهاء الحرب دخل المصريين بحرب مع العراقيين(٣٣).

اذ وصلت الى مصر خلال العشرة اشهر الاولى من عام ١٩٨٩، حوالي (الف وثلاثة وخمسون) جثة لمصريين قادمين من العراق، والعديد من هذه الجثث كانت فيها اثار كسور في الجمجمة، كما شهدت محافظة صلاح الدين مشادة ببين عامل عراقي وعامل مصري، وهذه المشادة ادت الى مقتل خمسة عشر مصري بالرصاص، وان احدى الجثث التي وصلت الى مصر كان مذكور ان سبب الوفاة هو التماس كهربائي، لكن والد المتوفي أصر على اعادة التحقيق لمعرفة سبب الوفاة، وبعدما تم فتحها تبين ان هناك كسر في الجمجمة، وعاشت الدوائر الحكومية حال من القلق الشديد لما تنشره الصحف المصرية عن المشاكل التي تواجه المصريين، لذلك امر رئيس النظام العراقي الاسبق، باجراء تحقيقات واسعة بشأن حادثة يوم الجمعة المصادف السابع عشر من تشري الثاني ١٩٨٩، لذلك عقدت الحكومة العراقية اجتماعات مكثفة من اجل البحث في اسباب ودوافع الازمة بين المصريين والعراقيين، وطالب المصرون في العراق بالتدخل الفوري من قبل الرئيس حسن مبارك لاستعادة حقوهم [٣٤].

فقد ربطت الصحف المصرية حادثة يوم السابع عشر من تشرين الثاني ١٩٨٩ بجميع التوترات التي واجهها العمال المصريين في العراق وقامت باستخدام مصطلح (النعوش الطائرة) للأشارة الى تكرار عمليات نقل الجثث المصرية من العراق الى مصر خلال نلك المدة،مما أثار قلقاً واسعاً في مصر، واشارت الى مئات المصريين انتهت حياتهم خلال أشهر قليلة، واخذت قضية النعوش الطائرة صدى واسع في الشارع المصري.

كما نشرت صحيفة نيويورك تايمز مقالاً بعنوان (العمال المصريون يفرون من العراق)، بسبب المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي اثرت على وجودهم مما اضطر العديد منهم العودة من اجل حماية حياهم والتخلص من المشاكل والخلافات المستمرة، واكد بعض المسؤولين المصريين بدقة الروايات التي تناولتها الصحف المصرية الرسمية بخصوص هروب العديد من العمال المصريين من العراق، لكن لم يفصحوا عن هويتهم، وفي الوقت ذاته رفض المسؤولون التعليق على التقارير التي تفيد بإعادة أكثر من مئة جثة مصرية خلال الاسابيع الاخيرة (نهاية تشرين الاول وبداية تشرين الثاني) وسط توقعات بعودة عدد اكثر من الجثث من العراق و بحلول شهر تشرين الاول عام ١٩٨٩ تجاوز عدد الجثث

(الف واثنان واربعون)جثة، متخطياً بذلك العدد المسجل خلال عام ١٩٨٨، والذي بلغ تسعمائة واثنان واربعون جثة[٣٥].

وصرحت الحكومة العراقية بانها تعالج جميع المشاكل التي يعاني منها العمال، بغض النظر عن حجمها، كما دعت اجهزة الاعلام المصرية، ان تتجنب نشر الاخبار التي تزيد من حدة الخلافات وتعزيز مشاعر الكراهية بين الشعبين، واكدت على اهمية دور الاعلام في معالجة الخلافات التي تحدث في العراق، وان تساهم مع الحكومة العراقية في حل قضايا العمال، بهدف تقليل الاضرار، والابتعاد عن الخلافات، وذلك لان الرأي العام يتأثر بالاخبار التي تنشرها وسائل الاعلام، مما يؤدي الى مشاعر عدائية بين الشعبين [٣٦].

كما اكدت السفارة المصرية في العراق ان اوضاع المصريين تحسنت بعد تدخل الحكومة العراقية، وساهم هذا التحسن بانخفاض اعداد العائدين الى مصر، وعاد الهدوء في شوارع بغداد، وضمان حقوق جميع العمالة التي ترغب بالاستقرار في العراق، فضلاً عن ارسال برقيات شكر للعمالة المصرية في العراق، وان العلاقة بين الحكومتين لم تتأثر بهذه الاحداث[٣٧] .

وعلى الرغم من عودة عدد كبير من العمالة المصرية، لكن كان هناك تقريباً مليون مصري كانوا مصريين على البقاء في العراق، ومستمرين في العمل ورفضوا العودة الى مصر، لذلك قامت الحكومة العراقية برعايتهم وحل جميع المشاكل التي تواجههم[٣٨].

وعندما اجريت جريدة الوفد لقاءً مع احد العمال المصريين الذي يعمل في العراق منذ ثلاثة عشر سنة، وهو صاحب محل تجاري، اذ اكد انهُ لم يواجه اي مشاكل على الاطلاق خلال هذه السنوات، ولم يتعرض لأي مضايقات، كما اوضح ان العراقيين اصدقائه، وان المشاكل التي يتم الحديث عنها لا تشمل جميع الصريين، وان هذه الحوادث التي تحصل لم يشاهدها، بل يسمع عنها فقط من بعض المصريين خلال احاديثهم[٣٩].

كما إن الحكومة المصرية ليس لديها معرفة بعدد المصريين المدفون في العراق، وأكدت السفارة المصرية أنها تجهل أعداد المصريين المتوفين، وأكدت الحكومة المصرية أن الحكومة العراقية تتعامل مع العمالة المصرية الموجودة في العراق بحنان، و تتفق معهم جيداً، و أن أعداد الجثث التي كانت تصل الى مصر طبيعية، ليس فيها مبالغة وهذا دليل

على تحسن المعاملة، وكانت قد بلغت في تسعة شهور الماضية قرابة الف جثة مصرية، بينما في السنوات الباقية لم يتجاوز (ستمائة وخمسون)جثة سنوياً، وهذا يدل على إن عام ١٩٨٩هي السنة الوحيدة التي شهدت تزايد في حالات الوفاة، بسبب الخلافات التي حدثت وربما تكون مفتعلة، من أجل تخريب العلاقة بين البلدين وذكرت الحكومتين هذا السبب لذلك كانت تؤكد على مدى قوة العلاقة بين البلدين(٤٠).

ويتضح مما سبق إن الصحافة العراقية كانت تتجنب تناول المشاكل التي كانت تتعرض لها العمالة العربية بما في ذلك العمالة المصرية، إذ لم تسلط الضوء على هذه الحوادث أو مناقشتها في الصحف، لكن في المقابل كانت الصحف المصرية تتابع هذه الأحداث لكنها بالغت فها ونشرت جميع تفاصيلها وسلطت الضوء على جميع المعاناة التي كان يعاني منها العمال في العراق مما جعلها مصدراً رئيسياً للمعلومات حول تلك القضايا كما ان هذه الحوادث لم تشمل جمع المصريين في العراق بل اقتصرت على فئة معينة، اذ ظل عدد من العمال الصريين في العراق رغم ما جرى .

وبعد نشوب حرب الخليج الثانية، تغير الموقف المصري اتجاه العراق جذرياً، وبدأت العلاقة بين العراق ومصر تتغير، لان مصر انضمت الى التحالف الدولي ضد العراق، خصوصاً بعد حدوث تقارب مع الولايات المتحدة الأمريكية، فأصبحت اكثر فائدة من العراق، وحصلت مصر على دعم اقتصادي كبير من الولايات المتحدة ودول الخليج، ومن ضمنها إعفائها من الديون الخارجية، فضلاً عن المساعدات المالية، فشهدت مدة (١٩٩٠ – ١٩٩١)، عودة ثانية للعمالة المصرية الى بلادهم، بسبب تأزم العلاقات بين مصر والعراق(٤١).

قدمت الحكومة المصرية شكوى ضد العراق تخص العمالة المصرية التي عملت في العراق، وتم تشكيل لجنة تحقيق دولية ثلاثية تتألف من ممثلين عن حكومات وأصحاب أعمال من فرنسا وإنجلترا و كوستاريكا للحقيق في الشكوى المتقدمة من قبل الصريين ضد الحكومة العراقية، لاتخاذها إجراءات تعسفية ضد العمال الصريين التي تمثلت بحجز مستحقاتهم المالية، ومكافآت نهاية الخدمة وصعوبة تحويل الأموال الى مصر فضلاً عن التحقيق في أسباب وفيات المصريين

في العراق، " **اعلن ذلك السيد احمد العماوي رئس اتحاد نقابات عمال مصر وعضو مجلس إدارة المنظمة في اتصال تليفوني من جنيف أجراه معه، هيثم سعد الدين – مندوب – الأهرام، . وقال ان المجلس اتخذ القرار في جلسة خاصة مغلقة مقصورة على أعضاء المجلس، وبحضور مندوب حكومة العراق، إذ عرض عليه السيد مور رئيس مجلس ادارة منظمة العمل الدولية الشكوى المقدمة من اتحاد عمال مصر بموجب المادة ٢٤ من دستور المنظمة – ضد العراق لعدم تقيده بالاتفاقيات الدولية الخاصة** " وتم عرض الشكوى على المندوب العراقي، لكن رد المندوب وقال ان العراق عرض على مصر، البترول العراقي، تعويضاً عن المستحقات العاملين المصريين، لكم مصر لم ترد على هذ العرض، وان العراق ير فض هذه الشكوى التي قدمت ضده [٤٢].

كما نشرت صحيفة الأهرام مقالا بعنوان" **المخابرات العراقية هي التي قتلت المصريين** " إذ قامت بحوار مع معارضين الحكومة العراقية السابقة وتم طرح موضوع قتل العمال المصريين في العراق قالت أن الحكومة السابقة هي التي قامت بدعوة العمالة العربية ورحب بهم في خلال مدة تعرض المصريين إلى القتل والاعتداءات كانت الحكومة العراقية لا تتخذ إجراءات بخصوصهم، فتم التأكيد إن الذي قام بهذه الأعمال هم ليس من الشعب العراقي لأن طبيعة الشعب العراقي مسالم ومضياف وان الذين قتلوا المصريين هم من المخابرات وذلك لأن الحكومة السابقة كانت تعتقد أن المصريين كانوا يساعدون المعارضة العراقية مما جعل الرئيس السابق يعتقد بأن المصريين أصبحوا ضده لذلك قام بإجراءات جمعية وتهجير لذلك أسهم في تأجيج الخلافات بين المصريين والعراقيين بهدف إضعاف العلاقة بين الشعبين [٤٣].

بعد البحث في المصادر العراقية، لم اجد اي مصدر يتناول هذا الموضوع او يؤكده، اذ لم تنشر الصحف العراقية او المصادر الرسمية الى استهداف المصريين في العراق، بالمقابل ركزت الصحف المصرية على هذا الموضوع بشكل

مكثف، ما قد يثير التساؤلات بشأن دقة هذه الروايات ومدى صحتها، خصوصاً في ظل التوترات السياسية بين البلدين خلال تلك المدة .

ويتضح مما سبق، ان السودانيين لم يواجهوا مشاكل وخلافات مع العراقيين على عكس المصريين، وذلك لان العمالة السودانية كانت مسالمة جداً وكانوا مقربين من العراقيين وليسوا اصحاب مشاكل، وكانوا ذات سمعة جيدة، وكانوا معروفين بالهدوء والانضباط، اذ كانوا يميلون الى الطاعة والاستماع للأوامر، مما اصبحوا محل ثقة لدى العراقيين، ولم يكل لديهم سلوكيات سلبية مثل سلوكيات بعض المصريين مثل السرقة واعمال غير قانونية، لذلك السودانيين يحظون بقبول اكبر داخل المجتمع العراقي، فضلا عن ذلك ان الاعمال التي عملت بها العمالة السودانية لم تكن تنافس العراقيين، وكانت القيم والعادات قريبة من المجتمع العراقي، فضلاً عن عدد السودانيين لم يكن كبير مثل العمالة المصرية، ولم تكن هناك حملات اعلامية او شائعات تتحدث عنهم، فلم يدخلوا بمنافسة مع العمالة المحلية.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث، يمكن القول إن قضية العمالة الوافدة، وخاصة العمالة المصرية في العراق، تعد من القضايا التي شهدت تأثيرات كبيرة على المستويين الاجتماعي والاقتصادي. فقد ساهمت التحولات السياسية والاقتصادية في تشجيع حركة العمالة بين البلدين، إلا أن هذه الظاهرة لم تكن خالية من التحديات، إذ أدت إلى بعض التوترات الاجتماعية، وخلقت صعوبات مرتبطة بسوق العمل، سواء من إذ ارتفاع معدلات البطالة بين القوى العاملة المحلية أو الحاجة إلى تنظيم العمالة الوافدة وضمان حقوقها. لقد ادت وسائل الإعلام دورًا مزدوجًا في هذه القضية، إذ ساهمت في تسليط الضوء على معاناة العمال ونقل صورة واضحة عن ظروفهم، لكنها في بعض الأحيان ساهمت أيضًا في تضخيم بعض المشكلات، مما أدى إلى تعقيدها بدلًا من معالجتها. ومن هنا، فإن التعامل مع هذه القضية يتطلب مقاربة متوازنة تجمع بين حماية حقوق العمال الوافدين وتأمين فرص العمل للمواطنين المحليين، مما يضمن استقرارًا اقتصاديًا واجتماعيًا لكل الأطراف المعنية، وعليه، فإن البحث في هذه الظاهرة لا ينبغي أن يتوقف عند مجرد استعراض المشاكل، بل يجب أن يسعى إلى تقديم حلول عملية قائمة على التعاون بين الدول، وسن التشريعات المناسبة التي تحمي حقوق العمال وتعزز بيئة عمل آمنة وعادلة. ومن خلال مواصلة البحث العلمي ووضع استراتيجيات تنموية مستدامة، يمكن التوصل إلى حلول تحقق التوازن بين الحاجة إلى العمالة الوافدة وتحقيق الاستقرار في سوق العمل المحلي، مما يسهم في تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

المصادر/

اولاً:الوثائق

1- Alan Cowell ,Egyptian Laborers Are Fleeing Iraq, The New York Times, November 15, 1989.

ثانياً:الرسائل والاطاريح الجامعية غير المنشورة

١- صالح خلف صالح، أثار الاجتياح العراقي للكويت على العلاقات العراقية – الامريكية (١٩٨٨–٢٠٠٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا، ٢٠١٠.

ثالثاً:الصحف

٢- جريدة الاهرام المصرية، العدد ٣٧٥٩٩، ١٧ تشرين الثاني ١٩٨٩.
٣- جريدة الاهرام المصرية، العدد ٣٧٥٩٩، ١٧ تشرين الثاني ١٩٨٩.
٤- جريدة الاهرام المصرية، العدد ٣٧٦٠٢، ١٩ تشرين الثاني ١٩٨٩.
٥- جريدة الاهرام المصرية، العدد ٣٧٦٠٤،٢١ تشرين الثاني ١٩٨٩.
٦- جريدة الاهرام المصرية،العدد ٣٧٦٠٣ ،٢٠ تشرين الثاني ١٩٨٩.
٧- جريدة الاهرام، العدد ٣٧٩٦٥،١٧ تشرين الثاني ١٩٩٠.
٨- جريدة الاهرام، العدد ٣٧٩٦٥،١٧ تشرين الثاني ١٩٩٠.
٩- جريدة الثورة العراقية، العدد ٧١٠٩ ، ١٦ تشرين الثاني ١٩٨٩..
١٠- جريدة الثورة العراقية، العدد ٧١٠٩، ١٦ تشرين الثاني ١٩٨٩.
١١- جريدة الثورة العراقية، العدد ٧١١١ ، ١٨ تشرين الثاني،١٩٨٩.
١٢- جريدة الجمهورية، العدد ٧٣٦٤، ١٦ تشرين الثاني ١٩٨٩ .
١٣- جريدة الجمهورية، العدد ٧٣٦٧، ١٩ تشرين الثاني ١٩٨٩.
١٤- جريدة الجمهورية، العدد ٧٣٧٢ ،٢٤ تشرين الثاني ١٩٨٩.
١٥- جريدة الجمهورية، العدد ٧٣٧٢، ٢٤ تشرين الثاني ١٩٨٩.
١٦- جريدة الوفد ، العدد ٢٩٦ ، ٢ تشرين الثاني ١٩٨٩.
١٧- جريدة الوفد، العدد ٨٤٩ ، ٢٤ تشرين الثاني ١٩٨٩

١٨- جريدة الوفد، العدد ٨٤٩ ، ٢٤ تشرين الثاني ١٩٨٩ .
١٩- جريدة الوفد، العدد ٢٩٦، ٢ تشرين الثاني ١٩٨٩ .
٢٠- جريدة الوفد، العدد ٢٩٩ ، ٢٣ تشرين الثاني ١٩٨٩.
٢١- جريدة الوفد، العدد ٢٩٩، ٢٣ تشرين الثاني ١٩٨٩
٢٢- جريدة الوفد، العدد ٨٣٦، ٨ تشرين الثاني ١٩٨٩.
٢٣- جريدة الوفد، العدد ٨٣٧، ١٠ تشرين الثاني ١٩٨٩ .
٢٤- جريدة الوفد، العدد ٨٤٠، ١٣ تشرين الثاني ١٩٨٩ .
٢٥- جريدة الوفد، العدد ٨٤٣، ١٧ تشرين الثاني ١٩٨٩ .
٢٦- جريدة الوفد، العدد ٨٤٣، ١٧ تشرين الثاني ١٩٨٩ .
٢٧- جريدة الوفد، العدد ٨٤٤، ١٨ تشرين الثاني ١٩٨٩.
٢٨- جريدة الوفد، العدد ٨٤٧، ٢١ تشرين الثاني ١٩٨٩.
٢٩- جريدة الوفد، العدد ٨٤٨، ٢٢ تشرين الثاني ١٩٨٩.
٣٠- جريدة الوفد، العدد ٨٤٩، ٢٤ تشرين الثاني ١٩٨٩ .
٣١- جريدة الوفد، العدد ٨٤٩، ٢٤ تشرين الثاني ١٩٨٩ .
٣٢- جريدة الوفد، العدد ٨٤٩، ٢٣ تشرين الثاني ١٩٨٩.
٣٣- جريدة الوفد، العدد ٨٤٩، ٢٤ تشرين الثاني ١٩٨٩.
٣٤- جريدة الوفد، العدد ٨٥٠، ٢٥ تشرين لثاني ١٩٨٩.
٣٥- جريدة الوفد، العدد ٨٥١، ٢٦ تشرين الثاني ١٩٨٩.
٣٦- جريدة الوفد، العدد ٨٦٣ ، ١٠ كانون الاول١٩٨٩.
٣٧- جريدة الوفد،العدد٨٤٤، ١٨ تشرين الثاني ١٩٨٩.

رابعاً:شبكة المعلومات الدولية الانترنت

١- حياة بوك،النعوش الطائرة كارثة اصابت المصريين بالعراق، يوتيوب، تاريخ النشر ١٣ شباط ٢٠٢٣، تاريخ زيارة الموقع : ٨ شباط ٢٠٢٥،https://youtu.be/irh٣_Kim٨٨gF٧_ahRWY٤xuPy?si=ed

٢- صفاء خلف، (بمناسبة القمة الاقتصادية،الآهوال المصرية العراقية مثالاً،مجلة المدن الاكترونية المستقلة، تاريخ النشر ٢٠١٩\١\١٦، تاريخ زيارة الموقع : ٣٠ كانون الثاني ٢٠٢٥،
https://web.archive.org/web/
٣- عبد الجبار العتابي، (المربعة محلة الاكابر التي تحولت الى خرابة)، مجلة الشبكة العراقية، تاريخ النشر ٢٠١٦، تاريخ زيارة الموقع : كانون الثاني ٢٠٢٥، الموقع الالكتروني : https://magazine.imn.iq/amp/%D
٤- وكالة ستيب، النعوش الطائرة القصة الغامضة لعودة الاف المصريين بتوابيت أقلعت من بغداد، يوتيوب، يوتيوب، تاريخ النشر ٢١ تشرين الاول ٢٠٢١، تاريخ الاطلاع ٧ شباط ٢٠٢٥،https://youtu.be/fBQmfzm?si=XzcrQd٧A٨EQAi٥Y١

الهوامش:

(١) وكالة ستيب، النعوش الطائرة القصة الغامضة لعودة الاف المصريين بتوابيت أقلعت من بغداد، يوتيوب، يوتيوب، تاريخ النشر ٢١ تشرين الاول ٢٠٢١، تاريخ الاطلاع ٧ شباط ٢٠٢٥،https://youtu.be/fBQmfzm?si=XzcrQd٧A٨EQAi٥Y١

(٢) جريدة الوفد، العدد ٢٩٦، ٢ تشرين الثاني ١٩٨٩ .

(٣) جريدة الوفد ، العدد ٢٩٦ ، ٢ تشرين الثاني ١٩٨٩.

(٤) جريدة الوفد، العدد ٨٣٦، ٨ تشرين الثاني ١٩٨٩.

(٥) جريدة الجمهورية، العدد ٧٣٦٤، ١٦ تشرين الثاني ١٩٨٩ .

(٦) جريدة الوفد، العدد ٨٣٧، ١٠ تشرين الثاني ١٩٨٩ .

(٧) جريدة الوفد، العدد ٨٤٠، ١٣ تشرين الثاني ١٩٨٩ .

(٨) جريدة الاهرام المصرية، العدد ٣٧٥٩٩، ١٧ تشرين الثاني ١٩٨٩.

(٩) جريدة الوفد، العدد ٨٤٣، ١٧ تشرين الثاني ١٩٨٩ .

(١٠)جريدة الاهرام المصرية، العدد ٣٧٥٩٩، ١٧ تشرين الثاني ١٩٨٩.

(١١)جريدة الوفد، العدد ٨٤٣، ١٧ تشرين الثاني ١٩٨٩ .

(١٢) جريدة الثورة العراقية، العدد ٧١٠٩، ١٦ تشرين الثاني ١٩٨٩.

(١٣)جريدة الثورة العراقية، العدد ٧١٠٩ ، ١٦ تشرين الثاني ١٩٨٩..

(١٤) جريدة الثورة العراقية، العدد ٧١١١ ، ١٨ تشرين الثاني،١٩٨٩.

(١٥) جريدة الوفد، العدد ٢٩٩، ٢٣ تشرين الثاني ١٩٨٩

(١٦) المربعة :- وهي محلة بغدادية قديمة تعود الى العهد العباسي، وسميت بهذا الاسم لان العراقيين كانو يطلقون على هذا الجزء مربع، اذ كان الناس يقولون للشخص الذي يسكن في هذا المكان (انت تسكن في المربع)، لذلك اطلق هذا الاسم، واصبحت معروفة باسم (محلة المربعة)، وكانت جزء من محلة اسمها (باب المراتب) التي هي واحدة من ابواب باب الخلافة العباسية، وتعتبر من محلات بغداد الشهيرة، تقع خلف سينما الزوراء (الشعب)، فهي تربط بين (شارع باب الشيخ – السنك) وشارع (السيد سلطان العلي) كانت في الماضي تعتبر تحفة جميلة يتباها الجميع في جمالها لكنها مرت بالعديد من التغيرات، اذ اثرت بشكل كبير على جمالها، فكانت تكثر فيها المحلات التجارية، واصبحت منطقة يستوطنها المصريين في السبعينات والثمانينات الى وقتنا الحالي أي انا تحولت الى حي مصري بالكامل. للمزيد ينظر الى عبد الجبار العتابي، (المربعة محلة الاكابر التي تحولت الى خرابة)، مجلة الشبكة العراقية، تاريخ النشر ٢٠١٦، تاريخ زيارة الموقع : كانون الثاني ٢٠٢٥، الموقع الالكتروني : https://magazine.imn.iq/amp/%D

(١٧) صفاء خلف، (بمناسبة القمة الاقتصادية،الآهوال المصرية العراقية مثالاً،مجلة المدن الاكترونية المستقلة، تاريخ النشر ٢٠١٩\١\١٦، تاريخ زيارة الموقع : ٣٠ كانون الثاني ٢٠٢٥، https://web.archive.org/web/

(١٨) المصدر نفسه .

(١٩) جريدة الاهرام المصرية، العدد ٣٧٦٠٢، ١٩ تشرين الثاني ١٩٨٩.

(٢٠) جريد الوفد، العدد ٢٩٩ ، ٢٣ تشرين الثاني ١٩٨٩.

(٢١) جريدة الاهرام المصرية،العدد ٣٧٦٠٣ ،٢٠ تشرين الثاني ١٩٨٩.

(٢٢) جريدة الوفد،العدد٨٤٤، ١٨ تشرين الثاني ١٩٨٩.

(٢٣) جريدة الجمهورية، العدد ٧٣٦٧، ١٩ تشرين الثاني ١٩٨٩.

(٢٤) جريدة الوفد، العدد ٨٤٧، ٢١ تشرين الثاني ١٩٨٩.

(٢٥) جريدة الاهرام المصرية، العدد ٣٧٦٠٤،٢١ تشرين الثاني ١٩٨٩.

(٢٦) جريدة الوفد، العدد ٨٤٤، ١٨ تشرين الثاني ١٩٨٩.

(٢٧) جريدة الوفد، العدد ٨٤٨، ٢٢ تشرين الثاني ١٩٨٩.

(٢٨) جريدة الوفد، العدد ٨٤٩، ٢٣ تشرين الثاني ١٩٨٩.

[٢٩]جريدة الجمهورية، العدد ٧٣٧٢، ٢٤ تشرين الثاني ١٩٨٩.

[٣٠]جريدة الوفد، العدد ٨٤٩، ٢٤ تشرين الثاني ١٩٨٩.

[٣١] جريدة الوفد، العدد ٨٤٩ ، ٢٤ تشرين الثاني ١٩٨٩ .

[٣٢]جريدة الوفد، العدد ٨٤٩ ، ٢٤ تشرين الثاني ١٩٨٩

[٣٣] حياة بوك،النعوش الطائرة كارثة اصابت المصريين بالعراق، يوتيوب، تاريخ النشر ١٣ شباط ٢٠٢٣، تاريخ زيارة الموقع : ٨ شباط ٢٠٢٥، https://youtu.be/irhsuxPy٤RWY_ahF٧g?si=ed٨٨Kim_٣

[٣٤] جريدة الوفد، العدد ٨٥٠، ٢٥ تشرين لثاني ١٩٨٩.

[35] Alan Cowell ,Egyptian Laborers Are Fleeing Iraq, The New York Times, November 15, 1989, تاريخ زيارة الموقع، ٨شباط ٢٠٢٥، https://web.archive.org/web/20201020013142/https://www.nytimes.com/1989/11/15/world/egyptian-laborers-are-fleeing-iraq.html.

[٣٦] جريدة الجمهورية، العدد ٧٣٧٢ ،٢٤ تشرين الثاني ١٩٨٩.

[٣٧] جريدة الوفد، العدد ٨٥١، ٢٦ تشرين الثاني ١٩٨٩.

[٣٨] جريدة الوفد، العدد ٨٦٣ ،١٠ كانون الاول١٩٨٩.

[٣٩] جريدة الوفد، العدد ٨٤٩، ٢٤ تشرين الثاني ١٩٨٩ .

[٤٠]جريدة الوفد، العدد ٨٤٩، ٢٤ تشرين الثاني ١٩٨٩ .

[٤١] صالح خلف صالح، أثار الاجتياح العراقي للكويت على العلاقات العراقية – الامريكية (١٩٨٨-٢٠٠٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا، ٢٠١٠، ص ٤٦ .

[٤٢] جريدة الاهرام، العدد ٣٧٩٦٥،١٧ تشرين الثاني ١٩٩٠.

[٤٣]جريدة الاهرام، العدد ٣٧٩٦٥ ،١٧ تشرين الثاني ١٩٩٠.